# كتاب الأسحار

شعر: د. حسن الأمراني
المغرب

ورطنا الربيع في خضرته الفيحاء.
بل ورطني اسمك، فكاد يرتمي في الحمأ المسنون ثوبي.
آه كم ورطني من قبل في النور .
فكل نجمة ساجدة تسألني عنك.
وكل كرمة سبيئة تعصر خمرها على ذكرك في الأعضاء
والسحاب، مركوما،
يمد كفه، غامرة، إلى عروق اليم
والنهر يصب عطره الميمون فوق ضفتيك
ولهيب الشك مهماز يخض الصافنات
وجواد العشق يغدو جامحا
للنور أو للظلمة الدكناء
لا أملك من عنانه شيئا
ولا أملك من أمري شيئا،
غير ما ملّكني مولاي، فالقلوب بين أصبعيه .
ذهب العمر سدى
واحسرتاه، ذهب العمر سدى
إن كان لم يترك له من حاجة قيس
فما قضيت، رغم رحلة العمر الطويل
يا رفيق رحلتي، من أرب
والناس يحسدونني، ويحسبون أنني منعم
وأن كل نجمة شاردة تأوي إلى دفاتري
وأن كل كلمة آبدة تعدو إلى مشاعري
ورطني اسمك، فكيف أتقي عاصفة الجنون؟
كيف أحتمي من قبضة الأوهام
أو من لفحة الهجير سد طرقاتي؟
فأنا موزع ما بين آمالي التي نفرت،
كظبية ربداء، لا تشبه ظئر مالك،
وبين آمالي التي تسكنني،
والأفق يدعوني إلى مملكة الطيب
فتلقي الروح للأفق شراعا ضل،
باسم من ألقى على القلب ظلال اليسر،
والطين يشد قَدَما غُلّت بما تكسبُ،
والأسحار - نهر الطيب والغفران - تدعونا إلى حضرتها الفيحاء،
أدخلنا، بفضل منك، يا بارئنا العظيم، يا حبيبنا،
يا منقذ الهلكى،
ويا منجي المستضعفين من لظى فرعون ذوي الأوتاد،
أدخلنا - بفضل منك - نحن الفقراء،
خيمة المستغفرين، وملكوتك العظيم.